

المصدر: المصور

التاريخ: ٢٣ أكتوبر ١٩٩٨

٢ وزارات مسئولة عن حياة ١٥ مليون تلميذ بالوقائع والأسماء : موردو الأغذية المدرسية الفاسدة

٩٩ كل عام نفاجاً بحادثة تسمم بين تلاميذ المدارس في محافظة من محافظات مصر ويتم تحويل المتسبب إلى النيابة العامة ثم تهدأ الأمور لنفاجاً مرة أخرى بحادثة تسمم في محافظة أخرى وكأنه كتب على أطفالنا في المدارس تناول وجبات فاسدة منتجة في مصانع وشركات سيئة السمعة ويقوم بتوزيعها موردون من الباطن. ورغم أنه لم يمض سوى شهر واحد على بداية العام الدراسي الجديد بلغت حصيلة ضحايا التسمم بالوجبات المدرسية ما يقرب من ١٥٠٠ تلميذ وتلميذة في الدقهلية و ١٥٠ في الجيزة و٤٧ في قنا و ٣٤ في الاسماعيلية.

وحتى لا تتوه مسئولية الحفاظ على صحة أطفال المدارس في مصر ما بين ثلاث وزارات هي التربية والتعليم والصحة والتموين سألنا المسئولين في هذه الجهات وطرحنا عليهم تساؤلات رجل الشارع الحائرة : من المسئول عن الوجبات الفاسدة؟ وأين دور الأجهزة الرقابية؟ وماذا تعمل اللجنة الوزارية المسئولة عن الوجبة المدرسية ٦٦

تحقيق :

إيمان رسلان • محمد كاشك
مجدي سبلة

وفي العام الماضي تم تشكيل لجنة وزارية تضم ثلاث وزارات تكون مسؤولة عن الوجبة المدرسية وهي التربية والتعليم وينحصر دورها في توفير الدعم المالي وتوزيع الوجبات، ووزارة الصحة للتأكد من سلامة الأغذية المعدة للتداول وذلك من خلال عينات عشوائية من المصانع نفسها «وليس من البسكويت الذي يتم توزيعه داخل المدارس» والإشراف على عملية تداول

الأغذية. ويجيء دور وزارة التموين في تحديد أسماء الشركات المنتجة، وأيضاً أسماء الشركات الموضوعة في القائمة السوداء. وكما يقول رجب شرابي وكيل أول وزارة التربية والتعليم أن أغلب الوجبات التي توزع على المدارس بمختلف محافظات مصر هي عبارة عن البسكويت المعالج لتقليل نسبة الأنيميا المنتشرة بين التلاميذ، ويحصل تلميذ الابتدائي على عبوة ٨٠ جراماً وتلميذ الإعدادي على عبوتين، أما في المرحلة الثانوية فيتم توزيع وجبة جافة مكونة من جبن مطبوخ وحلاوة طحينية وخبز وبعضاً من الفاكهة. وبسكويت المدارس غير مصرح ببيعه للجمهور.

التسمم في الدقهلية

ويعيداً عن تحقيقات النيابة مع المتورطين في قضية تسمم تلاميذ المدارس في ٤ محافظات قام فريق من محرري «المصور» يبحثون عن إجابات شافية في مديريات التربية والتعليم والصحة والتموين في هذه المحافظات سالنا أهالي الضحايا وأطباء المستشفيات ومفتشى الصحة والمسؤولين عن إدارات التغذية.

بدأت الرحلة بمحافظة الدقهلية التي كان نصيبها من التسمم حوالي ١٥٠٠ حالة في مدرستي الشهيد مصطفى محمد عبد القادر الإعدادية المشتركة ومجمع المدارس الابتدائية بقرية «درين» حيث تبين أن شركة خاصة - بالبحيرة هي المتورطة في إنتاج البسكويت المسمم الذي تم توريده إلى محافظة الدقهلية

وفي محافظة قنا تم التعاقد مع مصنع الشعلة بالاسكندرية (غير معلوم) ومصنع لورد للبسكويت بالاسكندرية (غير معلوم) ومصنع النوران (غير معلوم).

وفي محافظة المنيا تم التعاقد مع مصنع رشا للبسكويت بالاسكندرية وقد تم رفضه من قبل لسابقة ضبطه في ثلاث قضايا تموينية وطلبت الإدارة رفضه لسوء سمعة المصنع.

وفي محافظة أسوان تم التعاقد مع متعهدين وهو غير مسموح طبقاً للتعليمات وشركة دامكو (غير معلومة) وفي الشرقية تم التعامل مع الجمعية التعاونية للخدمات الحكومية (لم يتم التحرى عنها).

وفي الإسماعيلية تم التعامل مع الجمعية التعاونية لتسويق الألبان ومنتجاتها (غير معلومة) ومع متعهد محافظة البحيرة الجمعية التعاونية الاستهلاكية لأهالي مصر II (لم يتم التحرى عنها).

وفي محافظة دمياط الجمعية التعاونية الاستهلاكية لمحافظة القليوبية ولم يتم التحرى عنها.

وفي الدقهلية شركة كاندي (غير معلومة) ومصنع بسكويت ريتا (غير معلوم) ومصنع الشعلة (غير معلوم).

وفي الأقصر تم التعاقد مع متعهد (غير معلوم ولم يتم التحرى عنه). وفي الاسكندرية تم التعاقد مع الجمعية التعاونية الانتاجية (غير معلومة ولم يتم التحرى عنها).

وتؤكد كل هذه المخالفات أن معظم مديريات التربية والتعليم قامت بالتعاقد مع مصادر غير معلومة ومع متعهدين سيئى السمعة وتقوم النيابة العامة حالياً بنظر هذه الوقائع.

٢٠٠ مليون للتغذية

توضح الأرقام أن حجم الميزانية السنوية التي تخصصها وزارة التربية والتعليم للوجبات الغذائية المدرسية تصل إلى ٢٠٠ مليون جنيه بخلاف بعض المعونات الأجنبية التي تذهب كرصيد إضافي للتغذية ولايتعدى حجمها ٤ ملايين جنيه تذهب غالباً لمحافظة الصعيد.

وتوزع هذه الميزانية على مديريات التربية والتعليم بالمحافظات طبقاً لعدد تلاميذ كل محافظة، ويستفيد من هذه الوجبات ٨ ملايين تلميذ منهم خمسة ملايين في المرحلة الابتدائية.

الوقائع التي تنفرد «المصور» بنشرها اليوم مثيرة وأخطر ما فيها هي عدم التزام مديريات التربية والتعليم بالمحافظات بقرارات اللجنة الوزارية الثلاثية التي تم تشكيلها العام الماضي من وزارات التربية والتعليم والصحة والتجارة والتموين. كانت أهم قرارات هذه اللجنة عدم اعتماد أى شركة تورد الأغذية للمدارس إلا بعد التحرى عنها وموافقة الجهات الرقابية بوزارة التموين عليها. الوقائع التي بين أيدينا توضح أن عدداً كبيراً من مديريات التربية والتعليم خالفت هذا القرار وقام المسئولون بها بالتعاقد مع أفراد «من الباطن» وشركات وجمعيات تعاونية مجهولة المصدر لم يتم التحرى عنها.

«المصور» حصلت على التقرير الذي أعدته الإدارة العامة لشرطة التجارة والتموين والذي يتضمن حصراً شاملاً لهذه الوقائع والمخالفات.

أكد التقرير عدم التزام الشركات التي رست عليها مناقصات التوريد بالمحافظات ومخالفتها بما تم اتخاذه بمحضر اللجنة العليا

المشتركة من وزارات التعليم والتموين والصحة بتاريخ ٧ مايو سنة ١٩٩٧ والمعتمد من وزراء التعليم والتجارة والصحة والذي أوكل لوزارة التجارة والتموين أسماء الشركات القادرة على إنتاج الوجبات الغذائية حسنة السمعة والتي يمكن التعامل معها، وكذا الشركات ذات السمعة والتاريخ السيء في تصنيع الوجبات الغذائية المدرسية وتم إدراجها في القائمة السوداء حتى لا يتم التعامل معها.

وقد خالفت المحافظات هذه التوصيات وقامت بإرسال المناقصات على شركات لم تتقدم بطلبات للدخول في تلك المناقصات ولم يجر التحرى عنها : ومن بين هذه المحافظات: محافظة القليوبية التي تعاقدت مع الجمعية التعاونية الزراعية المركزية المتعددة الأغراض والتي لم يتم التحرى عنها ولم تتقدم بطلبات لتوريد التغذية المدرسية.

وفي محافظة الجيزة تم التعاقد من خلال عدة شركات لم يتم التحرى عنها وهي الشركة الإسلامية للحلويات والشيكولاتة، مصنع فينوس ومصنع لورد للبسكويت.

د. أحمد جويلي:

خطابات المحافظين للاتزام بقرار اللجنة الوزارية

● في تصريحات خاصة للمصور أكد الدكتور أحمد جويلي وزير التجارة والتموين أن الوزارة لن تسمح لأي شركة بالتعامل في مجال أغذية المدارس إلا بعد التأكد من حسن سمعتها.

وقال أنه أرسل خطابات إلى السادة المحافظين مرفقا بها المذكرة التي أعدتها الإدارة العامة لشرطة التجارة والتموين، بضرورة التزام مديريات التربية والتعليم في كل المحافظات بالتعاقد مع مصانع أغذية المدارس التي أجازتها اللجنة الوزارية الثلاثية وقامت مباحث التموين بالتحري عنها بشرط أن تكون وجبات جافة مغلقة.

تواجهوا أمام مستشفى الاسماعيلية العام بعد واقعة تسمم ٢٤ طالبة بالغاء الوجبة المدرسية وتعويض الطلاب عنها بأى شكل آخر.

وقد وصلت نيابة الاسماعيلية التحقيقات في تسمم طالبات مدرسة السلام التجارية للبنات.

واقعة الاسماعيلية تشكل حالة فساد لا بد من محاسبة المسؤولين عنها حيث تم التعاقد مع مورد له أكثر من قضية تموينية وتم ضبطه أكثر من مرة يقوم بتوريد أغذية فاسدة ومنها على سبيل المثال واقعة توريده للحوم فاسدة أثناء مهرجان الاسماعيلية للفنون الشعبية، ولهذا المتعهد قضية أخرى منظورة حاليا أمام المحاكم وهي توريد نصف طن دجاج ولحوم منتهية الصلاحية للمدن الجامعية بالاسماعيلية.

وأكد مدير مباحث تموين الاسماعيلية أن الإدارة تحفظت على كميات كبيرة جدا من المنتجات عند هذا المتعهد.

ويقول إبراهيم دياب مشرف التغذية بمحافظة دمياط أن مصادر إنتاج البسكويت واحدة ولكن المشكلة في متعهدي التغذية الذين

● **مورد البسكويت في الاسماعيلية متهم في قضايا أغذية فاسدة**

من خلال جمعية تعاونية استهلاكية يرأسها عبد الله بدر. وبعد أن تم التحفظ على البسكويت الموجود بالمخازن أخذت عينات من ناتج قىء التلاميذ وعينات البسكويت وأرسلت إلى معامل المديرية الصحية والغريب أن مسئولى وزارة التربية والتعليم اكتشفوا أن كمية البسكويت التي تم تسليمها من المخزن الرئيسى للتوزيع على المدارس تم توزيعها على المدرستين يوم ١٠ أكتوبر حاصلة على شهادة إفراج صحى بالصلاحية بتاريخ ٧ أكتوبر وإن تاريخ إنتاج البسكويت المدون على الغلاف الخارجى هو سبتمبر الماضى وأنه من إنتاج مصانع الفريد بدمهور وتم تخزين هذه الكمية داخل المدرسة لمدة يومين فقط ولكن أولياء أمور التلاميذ والتلاميذ أنفسهم فى مدرسة الشهيد مصطفى عبد القادر ومجمع المدارس «بدرين» أكدوا أن نوع البسكويت الذى حصلوا عليه هذه المرة تغير اسمه إلى «لوكس» ومغلف بورقة حمراء فى حين أن البسكويت الذى كانوا يتناولونه منذ بداية العام الدراسى كان مغلف بورقة زرقاء واسمه «الشعلة» وكانت مفاجأة أن البسكويت كان منتجاً من العام الماضى وأعيد تغليفه هذا العام.

لماذا البسكويت؟

وداخل مدرستى درين الابتدائية والشهيد مصطفى عبد القادر أكد لنا أولياء أمور التلاميذ المصابين أن حالات التسمم بسبب تناول وجبات البسكويت تتكرر بصفة مستمرة ولا بد من إلغاء هذه الوجبة وتعويض التلاميذ بوجبات أخرى.

وعندما سألنا أحد المسئولين لماذا الإصرار على وجبة البسكويت فى المدارس قال : لأنه أقل وزناً وأقل ضرراً وأسهل توزيعاً وتخزيناً إذا ما تم تخزينه بطريقة صحيحة.

● ومن أين تاتى مشاكل التخزين؟

● أولها سوء التهوية داخل المخازن ووصول أشعة الشمس إليها يؤدي إلى تفاعل محتوياتها وفسادها. وقد تكون هذه المخازن قريبة من مصادر مياه. مثل دورات المياه وتكون النتيجة ارتفاع درجة الرطوبة حول البسكويت المخزن، وإذا وصلت نسبة الرطوبة إلى ١٢٪ تبدأ مرحلة نمو الفطريات والبكتريات التى تؤدي إلى تسمم من يتناول هذه الوجبات.

مورد سيئ السمعة

وفى الاسماعيلية طالب أولياء الأمور الذين

د. حسين بهاء الدين :

اجراءات رادعة ضد تجسار الأغذية المسومة

• وأكد الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم أن النظام المعمول به في مجال الوجبات المدرسية كان نتيجة عمل ثلاث وزارات هي التعليم والصحة والتموين وقد طلبت مراجعة شاملة ودقيقة لجميع الإجراءات والنظم التي اتبعت لتوريد الأغذية.

ورغم أن حالات التسمم حدثت في أربع محافظات فقد أحلت إلى النيابة العامة أي متورط أو متواطىء أو متهاون في سبع محافظات قبل أن يمتد الأمر إلى محافظات أخرى لأننى أشك في سلامة الاجراءات التي تم اتخاذها في توريد الوجبات . وقد أحلت التقارير التي وصلتني بشأن سلامة الاجراءات أو اتهام لجان التعاقد إلى النائب العام ولحين انتهاء التحقيقات أصدرت تعليماتي بوقف توزيع البسكويت في هذه المحافظات. وسوف أتخذ اجراءات رادعة ضد من يثبت عليه تهمة التواطؤ.

ويؤكد محمد السيد على مراقب الأغذية بمدينة الصف أنه ليس من مهمته مراقبة توزيع البسكويت داخل المدرسة حيث توجد لجنة استلام البسكويت تتكون من مدير المدرسة مدرس الاقتصاد المنزلى أو العلوم وطبيب التأمين الصحى أوالرائدة الصحية، وأيضاً هذه اللجنة مهمتها الفحص الظاهرى فقط.

أخذت العينات العشوائية وتحديدا مياه الشرب بالمدارس ومهمتها أيضاً أخذ عينة عشوائية من سيارة توزيع المتعهد لإرسالها المعامل.

هل يتم توزيع البسكويت فوراً من المتعهد إلى المدرسة أم ينتظر تقرير المعمل الفنى؟

ويقول مدحت عبد الفتاح مفتش أغذية: المتعهد يسلم البسكويت إلى المدرسة مباشرة والذي توزعه المدرسة خلال أسبوع واحد فقط على الطلاب أما التقرير فيرد بعد أسبوعين.

ولايشترط أن يوجد تقرير السلامة الصحية قبل التوزيع فالتعليمات تقول أن المتعهد يورد للمدرسة مباشرة وهذا المورد تم الاتفاق والتعاقد معه بمعرفة لجنة البت بمديريات التربية والتعليم.

يؤكد الدكتور محمود أبو النصر وكيل أول وزارة الصحة انه في حالة ثبوت أى مخالفات فيما يتعلق بالأغذية المدرسية الفاسدة سوف تتخذ الوزارة إجراءات رادعة ضد المتورطين في هذه القضية .

وإنه على ضوء نتيجة التحاليل المعملية الدقيقة التي تقوم بها الوزارة سوف يتم تقييم مصادر الخطورة التي ستحدد هل كانت حالات المغص والقىء نتيجة لتناول البسكويت أم وجبات أخرى .

يرسى عليهم العطاء وهم غالباً يلجأون إلى المناقصات من خلال الجمعيات التعاونية لإعفائهم من التأمينات والضرائب بحجة أن الجمعيات معفاة مقابل مبلغ يقوم المتعهد بسداده للجمعية نظير عمولة.

والمفروض أن يتم تخزين البسكويت على طبلبات خشبية ترتفع عن الأرض بـ ٢٠ سنتيمترا وفي مكان مهوى بمروحة سقف وشفاط ويركب سلك على جميع النوافذ لمنع دخول الحشرات، والمفروض أن مباحث الأمن العام تقوم بالمرور الدورى على هذه المخازن للتأكد من وجود هذه الاشتراطات.

وتنص التعاقدات الجديدة على أن الشركة أو المصنع هو الذى يتحمل مسئولية صلاحية المنتج، ولكن تنتقل المسئولية على المتعهد فى حالة التداول أو التخزين غير السليم.

يقترح مشرف تغذية دمياط ابراهيم دياب أن تقوم كل محافظة بتصنيع وجبة المدارس من الخامات المحلية الطازجة التي تنتجها المحافظة ويقوم بها شباب الخريجين المتخصصون فى التغذية من خلال قروض من الصندوق الاجتماعى. من بداية التصنيع حتى التوزيع على المدارس ويقوم بوضع مكونات الوجبة أساتذة متخصصون من معهد التغذية وأساتذة من الجامعة الموجودة فى الإقليم على غرار تجربة الوادى الجديد الذى قام بها المحافظ هناك من خلال منتجات المحافظة.

فحص ظاهري فقط

وفى مستشفى الصف بمحافظة الجيزة التي وصلت إليها حالات التسمم قال الدكتور ابراهيم عبد الرازق نائب مدير المستشفى أن معظم الحالات كانت تعاني من قىء وإسهال وتم أخذ عينات منهم وأرسلت إلى المعامل المركزية بوزارة الصحة وغادرت جميع الحالات المصابة المستشفى فى حالة جيدة.

وأكد الدكتور محمود عبد العظيم مسئول المتابعة والتفتيش بالتأمين الصحى المدرسى للعلاج فى مستشفيات القاهرة غير صحيح أن إصابات بعض التلاميذ كانت خطيرة.